

تاج العروس من جواهر القاموس

كَذَبْتُ عَلَيَّكَ : لا تَزَالُ تَقُوفُنِي ... كما قافَ آثَارَ الوَسِيْقَةِ قَائِفٌ
 معناه : عليكَ بي وهي مُغْرِي بها واتَّصَلت بالفعل لِأَنَّه لو تَأَخَّرَ الفاعلُ لَكَانَ
 منفصلاً . وليس هذا من مواضع انفصاله . قلتُ : وهذا قولُ الأَصمِيِّ : كما نقله أَبو
 عُبَيْدٍ قال : إِزْمًا أَغْرَاه بِنَفْسِهِ أَيُّ عَلَيْكَ بي فجعلَ نَفْسَهُ في موضعِ رَفْعٍ
 أَلا تراهُ قد جاءَ بالتَّاءِ فجعلَها اسْمَهُ . وقال أَبو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ في هذا
 الشَّعر : أَي طانَدْتُ بِكَ أَزْكَ لا تنامُ عن وَتَرِي فَكَذَبْتُ عَلَيَّكَ . قال شيخُنَا
 : قلتُ : والصَّحِيحُ جوازُ النَّصْبِ لِذَلِكَ العُلَمَاءِ أَزْهَ لُغَةً مُضَرٌّ
 والرَّفْعُ لُغَةً اليَمَنَ ووجهُهُ مع الرَّفْعِ أَزْهَ من قَبِيلِ ما جاءَ من أَلْفاظِ
 الخَبَرِ الَّتِي بمعنى الإِغْرَاءِ كما قال ابْنُ الشَّجَرِيِّ في أَماليه : "
 تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ أَي آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَحِمَهُ اللَّهُ : أَي اللّهُمَّ ارْحَمَهُ "
 وحَسْبُكَ : زَيْدٌ : أَي اكَتَفَى به ؛ ووجهُهُ مع النَّصْبِ من بابِ سِرَايَةِ المعنى
 إِلى اللَّفْظِ فَإِنَّ المُغْرِي به لَمَّا كان مفعولاً في المعنى اتصَلتْ به علامةُ
 النَّصْبِ لِيُطَابِقَ اللَّفْظُ المعنى . انتهى .
 وفي لسانِ العربِ بعدَ ما ذَكَرَ قولَ عَنذَرَةَ السَّابِقِ : أَي يقولُ لها : عليكِ :
 بِأَكْلِ العَتِيقِ وهو التَّمْرُ اليابسُ وشُرْبُ الماءِ البَارِدِ ولا تَتَعَرَّضِي
 لَغَبِوْقِ اللَّيْلِ شُرْبُهُ عَشِيًّا ؛ لِأَنَّ اللَّيْلَ خَصَّصَتْ به مُهْرِي الَّذِي
 أَزْنَتَفَع به وَيُسَلِّمُنِي وَإِيَّائِي . وفي حَدِيثِ عُمَرَ : أَنَّ عَمْرَو بْنَ مَعْدٍ
 يَكْرِبَ شَكَا إِليه النَّقْرَسَ فقال : " كَذَبْتُكَ الطَّهَّائِرُ أَي : عليكِ بالمشي
 في الطَّهَّائِرِ وهي جمعُ طَهِيرَةٍ وهي شدةُ الحَرِّ وفي روايةٍ " كَذَبَ عَلِي : الطَّوَاهِرُ " جمع
 طَاهِرَةٍ وهي ما طَهَّرَ من الأَرْضِ وارتفع . وفي حَدِيثِ له آخَرَ : " أَنَّ عَمْرَو بْنَ
 مَعْدٍ يَكْرِبُ اشْتَكَى إِليه المَعَصُ فقال : " كَذَبَ عَلَيْكَ العَسَلُ " يريدُ :
 العَسَلَانَ وهو مَشِيُّ الذَّبِّ أَي : علي : بسُرْعَةِ المَشْيِ . والمَعَصُ بالعينِ
 المهملة : التَّوَاءُ في عَصَبِ الرَّجْلِ . ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ : " كَذَبَ بِتُوكِ الحَارِقَةُ "
 " أَي : عليكِ بمثلها والحَارِقَةُ : المرأةُ التي تَغْلِبُهَا شهوتُها وقيل : هي
 الضَّيْقَةُ الفَرَجِ قلتُ : وقرأتُ في كتابِ استدراكِ الغَلَطِ لأبي عُبَيْدٍ القاسمِ
 بِنِ سَلَامٍ قولَ مُعَقَّرِ بِنِ حِمَارِ البَارِقِي : .
 وذُبَيْدَانِيَّةٌ أُوصِفَتْ بِبَيْنِهَا ... بِأَنَّ كَذَبَ القَرَّاطِ وَالقُرُوفُ أَي : عَلَيْكُمْ

بها . والقراطيف أكسسية حُمْرُ والقُرُوفُ : أَوْعِيَّةٌ من جِلْدٍ مَدْبُوعٍ
بالقِرْفَةِ بالكسر وهي قُشُورُ الرُّمَّانِ فهي أَمَرَتُهُمْ أَنْ يَكْثُرُوا من نَهَبِ
هَذَيْنِ الشَّيْئَيْنِ والإِكْثَارِ من أَخَذَهُمَا إِنَّ طَافِرُوا بِنِي نَمِرٍ وذلك لحاجتهم
وقلَّةِ مالهم . قلتُ : وعلى هذا فَسَّرُوا حديثَ : " كَذَبَ النَّسَّابُونَ " أَي : وجب
الرُّجُوعُ إِلَى قولهم . وقد أَوَدَعْنَا بيانَه في " القول النفيس في نَسَبِ مِوَالِي
إِدْرِيسِ " . وفي لسان العرب عن ابْنِ السِّكِّيتِ . تقول للرجُلِ إذا أَمَرَتُهُ بِشَيْءٍ
وَأَغْرَبَتْهُ : كَذَبَ عَلَيْكَ كَذَا وكَذَا أَي : عليك : به وهي كَلِمَةٌ نادرَةٌ . قالَ :
وَأَنشد ابْنُ الأَعْرَابِيِّ لَخِدَاشِ بْنِ زُهَيْرٍ : .
" كَذَبَتْ عَلَيَكُمْ أَوْعِدُونِي وَعَلَّامُوا بِي الأَرْضَ والأَقْوامَ قِرْدَانِ
مَوْطَبًا "